المحاضرة التاسعة: التغييرات العروضية

ثانيا : العلة

تعريف العلة لغة:

المرض، وسميت بذلك؛ لأنها إذا دخلت التفعيلة أمرضنها وأضعفتها، فصارت كالرجل العليل.

تعريف العلة اصطلاحًا :

تغيير يطرأ على الأسباب، والأوتاد من العروض أو الضرب، وهى لازمة بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت تلزم بقية أبيات القصيدة [1]

أي تغيير يعتري الأسباب والأوتاد الواقعة في أعاريض القصيدة وضروبها، وهذا التغيير لازم على الأغلب، إذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في سائر أبيات القصيدة .

وهذه العلل المختصة بالأعاريض و الأضرب تكون تارة بزيادة على الأسباب أو الأوتاد، وأخرى بحذف منها. ومن أجل ذلك انقسمت العلل إلى قسمين : علل الزيادة، وعلل النقص[2]، العلة إذن تغيير:

-يخص الاسباب والاوتاد أو كليهما

-تدخل على العروض والضرب

-لازمه في غالب الاحيان

-العلة إذا دخلت في عروض القصيدة لزمت جميع أعاريض أبيات القصيدة[3]

ملاحظة 1:

العلة لا تدخل الحشو إلا إذا أشبهت الزحاف، والزحاف يدخله بغير استثناء . ويعني العروضيون بالعلة : تغييرا يلحق أوزان البحور الشعرية، وإذا حل لزم، إلا إذا جرت مجرى الزحاف فلا يلزم، ويصح حينئذ دخوله على الحشو، وتدخل العلة الأسباب وغيرها، وتكون بالزيادة والنقصان بخلاف الزحاف فلا يكون إلا بالنقص[4]

---

[1] محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض و القوافي ، مرجع سابق ، ص 32

[2] محمد علي الهاشمي ، العروض الواضح ، دار القلم دمشق ، ط1 ، 1412ه ،1991 ، ص128

[3] عبد الرحمن تبرماسين ، محاضرات في علم العروض و موسيقى الشعر ، ص 23

[4] أبي إسماعيل بن أبي بكر المقري ، كتاب العروض و القوافي ، مصدر سابق ، ص 17

وتنقسم العلة إلى قسمين: علة زيادة وعدتها ثلاث، وعلة نقص وعدتها عشر، وإليك هذه العلل مفصلة [5]

أولا علل الزيادة:

لا تدخل إلا ضرب البيت المجزوء فقط؛ لأنها تكون عوضا عن النقص الذي وقع في البحر، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة،[6] وهي:

١ - الترفيل[7]:

زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، مثل: فاعلن، تقلب النون ألفا، وتزيد سببا خفيفا، فتصير فاعلاتن، ومثل متفاعلن، تصير متفاعلاتن، والترفيل يدخل مجزوء الكامل، و المتدارك.

٢ - التذييل:

زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، ويدخل متفاعلن، فتصير متفاعلان، وذلك في مجزوء الكامل، ويدخل فاعلن، فتصير فاعلان ، ومجزوء البسيط في مستفعلن فتصير مستفعلان المرشد 33-

3- التسبيغ:

زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، ويدخل فاعلاتن في مجزوء الرمل، فتصبح فاعلاتان ،يقول الناظم[8]:

وَهَـــذِهِ ثَلاثَـــةٌ مُخْتَصَّـــةْ بِالضَّرْبِ مَا لِلْغَيْرِ فِيْهَا حِصَّـةْ

و في أقسامها يقول الناظم أيضا[9]:

---

[5] المصدر السابق ، ص 17

[6] أبي إسماعيل بن أبي بكر المقري ، كتاب العروض و القوافي، ص17، محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض و القوافي، ص 33

[7] الترفيل :سمي ترفيلا لانه يطلق على إطالة الثوب ، التذييل :أن يجعل للشئ ذيلا ، و والتسبيغ :أسبغ الثوب أطاله ، وأسبغ الوضوء أتمه ، ينظر المرشد الوافي ، ص 33

[8] محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض و القوافي، ص 33

[9] أحمد الهاشمي ،ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، ص 24

..... والـعِـلَـلُ هي التي إنْ عَرَضَتْ تُسْتعملُ
في كلِّ بيتٍ وهي قسمانِ أتتْ زيـادةٌ نـقـصٌ وأوَّلٌ ثـبَـتْ
ثـلاثـةٌ أوّلـهـا الـتَّـرْفـيـلُ وبـعـدَهُ الـتَّـسـبـيـغُ والـتَّـذيـيـلُ
وكـلُّـهـا تـخـتـصُّ بـالـمَـجْـزُوِّ وما لـهـا في الـتَّام مِنْ طُرُوِّ
فزِدْ خفيفاً بعدَ مجموعِ الوَتَدْ وذاك بـالـتَّـرْفـيـلِ يُـدْعـىٰ ثـم زِدْ
مُسَكَّناً على خفيفِ السَّببِ وذا هـو الـتَّـسْـبـيـغُ ثـم لَـقِّـبِ
إلـحـاقَ ساكـنٍ بـمـجـمـوعِ الـوتَـدْ إذالـةً والـثـانـي تـسـعٌ قـد وَرَدْ

جدول رقم 1 يمثل علل الزيادة:[10]

التفعيلة غير مرفلة	التفعيلة مرفلة	اسم بحر التفعيلة
متَفاعلن	متَفاعلاتن	الكامل
فاعلن	فاعلاتن	المتدارك

التفعيلة غير مذيلة	التفعيلة مذيلة	اسم بحر التفعيلة
متَفاعلن	متَفاعلان	كامل
فاعلن	فاعلان	متدارك
مستفعلن	مستفعلان	بسيط

التفعيلة غير مسبغة	التفعيلة مسبغة	اسم بحر التفعيلة
فاعلاتن	فاعلاتان	الرمل

ثانيا: علل النقص:

وهي تعني الحذف من التفعيلة ، أما حرف ساكن ، أو سبب خفيف ، أوتد مجموع ، أو مفروق، و هي قسمين ، علل نقصان لازمة ،وعلل نقصان غير لازمه:

أ- علل النقصان اللازمة :

[10] عبد الرحمن تبرماسين ، مرجع سابق ، ص 23

1 – الحذف: إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مثل مفاعيلن، تصير مفاعي، وتنقل إلى فعولن. و فعولن ، تصبح فعو بعد حذف السبب الخفيف ، وفاعلاتن ، فتصير فاعلا ، يأتي الحذف في المتقارب ، و ضرب الهزج ، و في بحر الرمل [11]

2- القطف[12]: وهو اجتماع زحاف العصب و علة الحذف (أي تسكين الخامس المتحرك ثم حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة) في مفاعلتن : تتصبح مفاعلْ و تنقل إلى فعولن، وتدخل علة القطف عروض و ضرب الو افر التام

٣- القصر: وهو إسقاط ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وإسكان متحركه ، كحذف النون في فاعلاتن، و إسكان التاء فتصي فاعلاتْ، وفي فعولن ، تصير فعولْ يأتي القصر في ضرب الرمل ، و ضرب الخفيف المجزوء، ضرب المتقارب التام

4 - القطع: وهو حذف آخر الوتد المجموع، وإسكان ما قبله في فاعلن فتصير فاعلْ و تنقل إلى فِعْلن ، و مستفعلن ، فتصير مستفعلْ ، وتنقل إلى مفعولن ، ، ومتَفاعلن ، فتصير متفاعلْ ، يدخل القطع البسيط ،والكامل ، و الرجز

5- الحذذ: وهو حذف الوتد المجموع كله : متَفاعلن فتصبح متَفا ف و تنقل إلى فَعِلن يدخل الحذذ في بحر الكامل.

6- الصلم: وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة : مفعولاتُ: فتصبح مفعو و تنقل إلى فِعْلن يدخل الصلم بحر السريع[13]

٧- الكشف: وهو حذف آخر الوتد المفروق: مفعولا ،و تنقل إلى مفعولن يد خل إلى بحر السريع ،و منهوك المنسرح

8- الوقف: وهو تسكين آخر الوتد المفروق: مفعولاتُ فتصير مفعولاتْ ، وتنقل إلى مفعولان يأتي في السريع و منهوك المنسرح

9 – البتر : تعني اجتماع الحذف و القطع معا فيدخلان على فاعلاتن بالحذف تصبح فاعلا ، و بالقطع تنقل إلى فاعلْ ، وتنقل إلى فِعْلن ، وفعولن بالحذف فعو بالقطع فعْ ، وعلة البتر مزدوجه أي اجتماع علتين في تفعيلة واحدة بينما العلل الاخرى مفردة ، تأتي علة البتر في ضرب بحر المتقارب التام ، والمجزوء ، و ضرب مجزوء المديد [14]

---

[11] محمد بن حسن بن عثمان، مرجع سابق ، ص 34

[12] القطف : سمي بذلك تشبيها للثمرة التي قطفت ، الصلم : لغة هو قطع الاذن ، الكشف أو الكسف ، لغة ، القطع، و الكسف لغة : إزالة الغطاء ينظر المرشد الوافي ، ص34 ، القصر و القصر خلاف الطول ،و القطع لا يكون في الاسباب مطلقا، الحذذ : حذه جذا ، قطعه من أصله ، استأصله ، و الوقف : قطع النطق عند إخراج آخر لفظة، البتر : استئصال الشيء قطعا، ينظر أحمم الهاشمي ، ميزان الذهب ، ص 26-28

[13] محمد علي الهاشمي، مرجع سابق ، ص 129

[14] المرجع نفسه ، ص 129

يقول الناظم[15]

نَظْم علل النقص(١)

يُعَـدُّ إِسْـقَاطُ الْخَفِيـــفِ حَذْفَـــا وَهْـوَ مَـعَ العَصْـبِ يُسَـمَّى قَطْفَـــا
والحَـذُّ أَنْ تُسْـقِطَ مَجْمُـوعَ الْوَتَـدْ وَالصَّلْـمُ فِـى الْمَفْـروق مِثْلَـه يَـرِدْ
وَسَـــابِعُ الحُـــروفِ إِذْ يُسَـــكَّنُ سُـمِيَّ وَقْفًـا وَهُـوَ أَمْـــرٌ بَيِّـــنُ
وَإِنْ يَكُـنْ مُحَرَّكًـا ثُـمَّ حُـذِفْ فَإِنَّـهُ بِالْكَشْـفِ عِنْدَهُـمْ عُـرِفْ
وَالقَصْـرُ طَـرْحُ آخـرِ الْخَفِيـفِ إِنْ سُـكِّنَ المَقْـرُونُ بِـالمَحْذُوفِ
وَالقَطْعُ مِثْـلُ الْقَصْرِ فِـى الوُقُـوعِ لَكِنَّـــهُ بِـــالوَتدِ المَجْمُـــوعِ
وَالحَـذفُ وَالقَطْـعُ يُعَـدَّانِ مَعًـا فِـى الجَـزْءِ بَتْـرًا فِيْـهِ إِمَّـا اجْتَمَعَـا

ب- علل النقصان غير اللازمة

وهناك طائفة من العلل تجري مجرى الزحاف، فهي غير مختصة بالأعاريض والأضرب، وهي غير لازمة ، فإذا ما عرضت لشاعر لم يجب عليه التزامها في سائر أبيات القصيدة. وسمي هذا النوع (علة) لأنها تلحق الأوتاد فقط، ولا تلحق ثواني الأسباب، فهي تشبه العلة في وقوعها في الوتد، وتشبه الزحاف في كونها غير لازمة. ومن هنا كانت تسميتها :العلل الجارية مجرى الزحاف

وهي:

1- **التشعيث** [16]: وهو حذف أول الوتد المجموع أو ثانيه أو ثالثه في فاعلاتن من ضرب مجزوء المجتث و ضرب الخفيف التام ، و حذف العين من فاعلن فتنقل إلى فالن و تصبح فِعْلن ، يأتي في حشو بحر المتدارك و في عروضه و ضربه.[17]

2- الخزم: وهو زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت أو أول عجزه . و لا تكون الزيادة أكثر من أربع حروف ، وشاهده قول علي بن أبي طالب :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا

زاد كلمة (اشدد)لبيان المعنى المراد

---

[15] محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 35

[16] التشعيث : التفريق ، و تشعيث الشيء تفريقه، الخرم ،خرم الثوب شقه ، و خرم الجلد ثقبه ، و الخزم ، خزم أنف البعير ثقبه، ينظر معجم المعاني الجامع ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[17] محمد بن حسن بن عثمان ،مرجع سابق ، ص 36 ، ينظر عبد الرحمن تبرماسين ، مرجع سابق ، ص 25

٣- الخرم: وهو حذف أول الوتد المجموع : فعولن فتصبح عولن و تنقل إلى فِعْلن، أكثر ما يقع في البيت الاول ، لا يكون أبدا إلا في وتد ، و يدخل على التفعيلة و هي سالمة من الزحاف ، يخص الاجزاء ، فعولن ، مفاعيلن ، ويكون في بحور المتقارب ، الطويل ، الهزج ، المضارع و الوافر ، يسمى أسماء أخرى في حالة اجتماعه مع زحافات أخرى ،[18] و مثاله قول الشاعر[19] :

إنَّ امرأً عاش عشرين حجَّةٍ إلى مثلها يرجو الخلود لجاهل

- الثرم:[20] وهو مركب من الخرم والقبض (حذف أول الوتد المجموع،وحذف الخامس الساكن): فعولن : عولُ ، وتنقل إلى فِعْلُ

-الثلم :هو حذف الفاء في الجزء فعولن ، فتصبح عولن و تنقل إلى فِعْلن

- الشتر : وهو مثل الثرم، ولكنه يلحق (مفاعيلن)، أي حذف ميم و الياء منها فتصبخ فاعلن(خرم زائد قبض)

- الخرب: الخرب : وهو الخرم مع الكف (حذف أول الوتد المجموع،وحذف السابع الساكن) في مفاعيلن فتصبح و تنقل إلى مفعولُ

- العضب: وهو مثل الخرم، ولكنه يلحق (مفاعلتن) خاصة، فتصبح(فاعلتن)، ينقل إلى مفتعلن

- القصم : وهو مركب من الخرم والعصب (حذف أول الوتد المجموع ، وتسكين الخامس المتحرك) : مفاعلتن : فاعلْتن =و تنقل إلى مفعولن .

- الجمم : وهو مركب من الخرم والعقل (حذف أول الوتد المجموع ، وحذف الخامس المتحرك) مفاعلتن : فاعتن و تنقل إلى فاعلن .

- العقص: وهو مركب من الخرم والنقص (حذف أول الوتد المجموع ، وتسكين الخامس المتحرك (زحاف العصب)، وحذف السابع الساكن (زحاف الكف)) : مفاعلتن : فاعلْتُ[21] تنقل إلى مفعولُ

يقول الناظم عن العلل الجارية مجرى الزحاف:[22]

---

[18] عبد الرحمن تبرماسين ، مرجع سابق ، ص 25

[19] مرجع نفسه ، ص نفسها

[20] الثرم : إنكسار الاناء أو السن ، الثلم : الخلل في الاناء أو الحوض ، الشتر : انقلاب في جفن العين الاسفل ، العضب : ذهاب احدى فرني الكبش ، القصم: انكسار الثنية أو الرباعية ، الجمم ذهاب قرني الشاة ، العقص ميل احدي القرنين و استعطافه ينظر عبد الرحمن تبرماسين، مرجع سابق ، ص61

[21] محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 36 ، 37

[22] مرجع نفسه ، ص 38

نَظْم العلل الجارية مجرى الزحاف[1]

وَتَلْـــزَمُ العِلَّـــةُ كُلَّمـــا تَـــرِدْ وَقَـــلَّ فِيْـــهَا أَنَّـــهَا لاَ تَطَّـــرِدْ
كَالحَذفِ وَالتَشعِيثِ والخَـــرْمِ وَمَا كَـانَ سِوَاهـا فَهْـو حَتْمًـا لَزِمَـــا

نَظْم الخرم

الخَـــرْمُ أَنْ تُسْـــقِطَ أَوْلَ الْوَتَـــدْ إِنْ كَـــانَ مَجْمُوعًـــا وَغَـــيْرُهُ يُـــرَدْ
وَمَـــا سِـــوى أوائـــلِ الأَبْيَـــاتِ لَـــمْ يَكُـــنْ فِيْـــهِ أَبَـــدًا بآتـــى

نَظم الخزم

الخَـــزْمُ فِـــى الأبيـــاتِ أَنْ يُـــزادَ فِـــى أوائـــلِ الأَجْـــزَاءِ بَعْـــضُ الأَحْـــرُفِ
وَجَوَّزُوا فِـــى أوائل الصَّـــدْر إِلَـــى أَرْبَعـــةٍ مِنْهَـــا وَمَـــا زَادَ فَـــلا

جدول يوضح الفرق بين الزحاف و العلة:[23]

	الزحاف	العلة
1	يختص بالأسباب	تختص بالأسباب و الاوتاد
2	يدخل الحشو والعروض والضرب	يدخل العروض والضرب ، ويستثنى من ذلك علة التشعيث التي تأتي في سائر أجزاء بحر المتدارك في حشوه ، وعروضه ، وضربه
3	إذا عرض لا يلزم	إذا عرضت لزمت

[23] مرجع سابق ، ص 38

4	الزحاف منه القبيح كالزحاف المزدوج ، ومنه الواجب كالقبض في عروض الطويل ، و الخبن في عروض البسيط ، ومنه ما هو حسن كالخبن في غير عروض البسيط	العلة بعضها قبيح ، كالخرم ، و الخزم ، وبعضها حسن كالتشعيث ، و الحذف في عروض المتقارب التام

جدول يوضح الفرق بين مستفع لن ، و مستفعلن ، و بين فاع لاتن و فاعلاتن[24]

1	مستفع لن	مستفعلن
	تتكون من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق ، نجدها في بحر الخفيف و المجتث	تتكون من سببين خفيفين ينتهيان بوتد مجموع نجدها في البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح ، المقتضب
	يدخلها الحذف ، و القصر ، والكف ولا يدخلها الطي	يدخلها الخبن ، و الطي ،و القطع و لا يدخلها الكف
2	فاعلاتن	فاع لاتن
	تتكون من سبيين خفيفين يتوسطهما وتد مجموع تكون في بحر المديد ، الرمل ، الخفيف ، المجتث	تبدأ بوتد مفروق يليه سببين خفيفين، تكون في بحر المضارع
	تفعيلة فرعية لأنها بدأت بسبب	تفعيلة أصلية لأنها بدأت بوتد مفروق
	يدخلها الخبن	لا يدخلها الخبن

[24] مرجع سابق ، ص40

تمرين[25]

أسئلة

١ – أدخل علل الزيادة عَلَى التفاعيل التالية:

فَعُوْلُنْ – مُتَفَاعِلُنْ – فَاعِلاتُنْ – مُسْتَفْعِلنْ

٢ – قَدْ تَصِير فَعُولن إِلَى فَعُو، وَإِلَى فَعْ، فَمَا اسم العلة الَّتِى دخلتها.

٣ – التفعيلات التالية معلولة بعلة نقص، اذكر نوع العلة فِى كُل مِنْهَا:

مَفْعُوْلاَتْ – فَاْعِلاَتْ – مُفَاعَلْ

٤ – عَرِّف علل الزيادة، وَمَثِّل لِمَا تَقُول.

٥ – افرق بين «فَاْعِلاَتُنْ، وَفَاعِ لاَتُنْ» وبين «مُسْتَفْعِ لُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ».

٦ – كَيف تَكتب البَيْت المدور؟

[25] مرجع سابق ، ص 39